

شرح كتاب الأربعين النووية للشيخ ابن عثيمين 63

محمد بن صالح العثيمين

عز وجل عن المنافقين لا تنفقوا على من عند الله حتى ينفروا حتى هنا لا مهي للغاية للتعليم يعني لا تنفقوا من لاجل ان ينفروا عن رسول الله وليس بمعنى لا تنفق حتى ينفروا فاذا انفروا فانفقوا - 00:00:16

طيب حتى يشهدوا ان لا الله الا الله يشهدوا بالسنته ويقلو لهم لكن من شهد بلسانه عصم دمه وماليه وقلبه الى الله عز وجل ان لا الله الا الله اي لا معبود حق الا الله عز وجل - 00:00:37

فهو الذي عبادته حق ومن سواه فعبادته باطلة وان محمدًا رسول الله محمدًا هو ابن عبد الله وابرز اسمه ولم يقل واني رسول الله للتفكير تفحيم والتعظيم - 00:00:57

ورسول الله بمعنى مرسله وسيأتي ان شاء الله تعالى في الفوائد ما لها ويقيموا الصلاة اي يفعلوها قائمة وقويمه على ما جاءت به الشريعة والصلاحة هنا عامة لكن المراد بها الخاص - 00:01:21

وهي الصلوات الخمس ولها لو تركوا النوافل ما لا يقاتلون ويؤتوا الزكاة ان يعطوها مستحقة والزكاة هي النصيب المفروض في الاموال الزكوية فهي الذهب مثلًا والفضة وعروض التجارة ربع العشر - 00:01:48

يعني واحد من اربعين وفيما يخرج من الارض مما فيه الزكاة نصف العشر ان كان يشقي بمأول والعشر كاملا ان كان يسقى بلا معونة وفي الماشية لا ينحصر لانه معين - 00:02:15

السنة فإذا فعلوا ذلك ان اجتهدوا ان لا الله الا الله وان محمدًا رسول الله واقاموا الصلاة واتوا الزكاة عصموا مني دماءهم واموالهم عصموا ايمانهم مني دماءهم واموالهم اي فلا يحل ان اقاتلهم واستبيح دماءهم - 00:02:32

ولا ان اغنم اموالكم لانهم دخلوا في الاسلام الا بحق الاسلام هذا الاستثناء استثناء لكنه عام يعني الا ان تباح دماءهم واموالهم بحق الاسلام مثل آآ الزنا زنا الثيب القصاص وما اشبه ذلك - 00:02:56

يعني الا بحق يوجبه الاسلام وحسابهم على الله عز على الله تعالى اي محاسبتهم على الاعمال على الله اما النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فليس عليه الا البلاغ - 00:03:26

فهذا الحديث كما ترون اصل وقاعدة في جواز مقاتلة الناس وانه لا يجوز مقاتلتهم الا بهذا السبب فمن فوائد الحديث هو نعم للحديث فوائد منها ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم عبد مأمور - 00:03:43

يوجه اليه الامر كما يوجه الى غيره لقوله امرت ومنها جواز الابهام المعلوم اذا كان المخاطب يعلم بقوله امرت فافهم الامر لكن المخاطب يعلم ذلك ومن فوائدها هذا الحديث وجوب مقاتلة الناس حتى يقوموا بهذه الاعمال - 00:04:10

فإذا قال قائل لماذا لا يجعلون الامر للاستحباب قلنا لا نجعله الاستحباب لأن هذا فيه استباحة محرم واستباحة المحرم لا تكون إلا لاقامة واجب انتبه استباحة المحرم لا تكون إلا لاقامة واجب - 00:04:43

ولهذا استدل بعض الفقهاء رحمهم الله على وجوب الختان بان الختان قطع شيء من انسان محترم والاصل التحرير ولا الجواز التحرير ان لا تقطع ولا جلدا من من بدنك فلما استبيح هذا القطع دل على وجوب الختان اذا لا يستباح في محرم الا - 00:05:09 لاداء واجب وعلى هذا فنقول الامر هنا للوجوب وفرضية الجهاد امر معلوم للجميع والجهاد فرض كفاية وقد يكون فرض عين ولا يمكن ان يكون فرض عين على جميع الناس - 00:05:35

لقوله تعالى وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفه ليتفقهوا اي القاعدون في الدين ولينذروا قومهم اذا

رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ومن فوائد هذا الحديث - [00:06:02](#)

وجوب شهادة ان لا اله الا الله بالقلب واللسان فان ابداها لنا بلسانه ولن ولا ندري عما في قلبه اخذنا بظاهره ووكنا سريرته الى الله عز وجل ولا يجوز ان نتهمه ونقول هذا الرجل قالها كاذبا - [00:06:22](#)

او خوفا من قتل او اسر لانا لا ننقب عن قلوب الناس ومن فوائد هذا الحديث انه لابد ان يعتقد الانسان ان لا معبود حق الا الله فلا يكفي ان يعتقد ان الله معبود بحق - [00:06:46](#)

لانه اذا شهد ان الله معبود بحق لم يمنع ان غيره يعبر بحق ايضا لا يكون التوحيد الا بنهي واثبات لا الله الا الله لكن الالوهية عما سوى الله واثباتها لله عز وجل - [00:07:10](#)

ومن فوائد هذا الحديث ان المقاتلة لا ترتفع الا بشهادة ان محمد رسول الله واما الدخول في الاسلام فيكون بشهادة ان لا الله الا الله لكن لو شهدت طائفة ان لا الله الا الله وابت ان تشهد - [00:07:32](#)

ان محمدا رسول الله قتلت او لا نعم؟ تقاتل اقاتل طيب شهادة ان محمد رسول الله تستلزم تجريد المتابعة له والا يتبع من سواه وكذلك تصديق خبره وامتنال امره واجتناب نهيه - [00:07:54](#)

من فوائد هذا الحديث وجوب اقامة الصلاة لانه اذا لم يقمها فانه لا يمتنع القتال بل قد قال الفقهاء رحمهم الله يقاتل اهل بلد تركوا الاذان والاقامة وان صلوا لان الاذان والاقامة من شعائر الدين الظاهرة - [00:08:24](#)

فإذا قال قوم فنحن لا نعذب ولا نقيم ولا في المصلي وجب ان يقاتل واستدلوا بان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوما امسك حتى يطلع الفجر - [00:08:55](#)

فإن سمعي إذا أنا كف عن قتالهم ولا قاتلهم كذلك قالوا أي الفقهاء يقاتل أهل بلد تركوا صلاة العيد وان لم تكن فرضا على الأعياد كفريضة الصلوات الخمس قالوا لان صلاة العيد من شعائر - [00:09:12](#)

الاسلام الظاهرة فيقاتل اهل البلد اذا تركوا صلاتي العيد وان فوائد هذا الحديث وجوب ايتاء الزكاة لانها اي الزكاة تمنع او لانها جزء مما يمنع مقاتلة الناس ولابد ان تكون ان يكون ايتاء الزكاة - [00:09:36](#)

إلى مستحقيها فلا يكفي ان يعطيها غنيا من اقاربه او اصحابه لان ذلك لا يجزئ قوله تعالى انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها الى اخر الاية ومن فوائد هذا الحديث - [00:10:12](#)

اطلاق الفعل على القول كما كما يطلق القول على الفعل اين ارزاق الفعل القول؟ قول اذا فعلوا ذلك مع ان فيها ان في جملة هذه الاشياء شهادتين وهي وهما قوم - [00:10:34](#)

ووجه ذلك ان القول حركة اللسان ايش فعل ويخفف اطلاق الفعل على القول ان يكون القول في جملة افعال في جملة افعال كما هنا لان يقيم اقامة الصلاة وايتاء الزكاة - [00:11:01](#)

من الأفعال بلا شك اما اطلاق القول على الفعل فهذا كثير كما في حديث عمار ابن ياسر ان النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم قال له من قال حين تيمم - [00:11:24](#)

قال ثم قال بيديه هكذا وضرب بهما الارض قال بيديه هكذا وهذا قول لك علم تعب من فوائد هذا الحديث ان الكفار تباح دمائهم واموالهم لقول عاصموا مني دماءهم واموالهم - [00:11:39](#)

فيقتلون او يؤسرون حسب ما تقتضيه الحال وتغنم اموالهم وهذا مما اختص به النبي صلى الله عليه وعلى الله وسلم فقد صح عنه انه قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلى. نصرت بالرعب مسيرة شهر - [00:12:06](#)

وجعلت للارض مسجدا وطهورا واحتلت لي الغنائم ولم تحل لاحق قبلي الغنائم اموال الكفار اذا اخذناها بالقتال اما الامم السابقة لا تحل لهم الغنائم وقد ذكروا انهم يجمعونها ثم تنزل نار من السماء فتحرقها فتحرقها - [00:12:31](#)

اه من فوائد هذا الحديث انه قد يستباح الدم والمال بحق الاسلام بحق الاسلام وان لم يكن من من هذه الاية المذكورات وقد نوّقش ابو بكر الصديق رضي الله عنه - [00:12:53](#)

في قتال مانع الزكاة فاجاب لان الزكاة حق المال والنبي صلى الله عليه وسلم قال الا بحق الاسلام وقال والله لو منعوني عناء ان انا فا
او قال عقالا كانوا يؤدونه الى النبي صلى الله عليه وسلم تقاتلتهم على ذلك - [00:13:22](#)

واسباب اباحة القتل في الاسلام كثيرة وليس هذا موضع بسطها لكنها معلومة للتتابع ومن فوائد هذا الحديث ان حساب الخلق على
الله عز وجل وانه ليس على الرسول الا البلاغ - [00:13:52](#)

وكذلك ليس على من ورث الرسول الا البلاء والحساب على الله فلا تحزن ايها الداعي الى الله اذا لم تقبل دعوتك اذا اديت ما يجب
عليه فقد بدأت الذمة والحساب على من - [00:14:11](#)

نعم على الله عز وجل كما قال الله تعالى للنبي عليه الصلاة والسلام لست عليهم بمسيطر الا من تولى وكفر يعني لكن من تولى وكفر
فيعدبه الله العذاب الاكبر انا اينا ايابهم - [00:14:31](#)

ثم انا علينا حسابا فلا تحزن ايها الداعي الى الله اذا رد قولك او اذا لم يقبل لاول مرة لانك اديت ما يجب عليك ولكن اعلم انك اذا قلت
حقا - [00:14:45](#)

تريد به وجه الله فلا بد ان يؤثر حتى لو رد امامك لابد ان يؤثر اسمعوا الى قصة موسى عليه الصلاة والسلام حين جمع له السحرة من
كل وجه في مصر - [00:15:04](#)

واجتمعوا والقووا حبالهم وعصبهم حتى كانت الارض تمشي ثعابين حتى ان موسى خاف او جس بنفسه خيفة موسى لما اجتمعوا كلهم
قال لهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسعدكم بعذاب. وقد خاب من افترى - [00:15:25](#)
كلمات يسيرة وانكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحلكم بعذاب وقد - [00:15:48](#)